(76) ومثله قول الامام ـ (عليه السلام) ـ في خبر آخر: " إنما عليك مشرقك ومغربك ". ومن ذلك ما ورد عن الامام زين العابدين ـ (عليه السلام) ـ في دعائه عند الصباح والمساء: " وجعل لكل واحد منهما حدا محدودا، وأمدا ممدودا، يولج كل واحد منهما في صاحبه، ويولج صاحبه فيه بتقدير منه للعباد " (1). أراد صلوات ا عليه بهذا البيان البديع التعريف بما لم تدركه العقول في تلك العصور وهو كروية الارض، وحيث أن هذا المعنى كان بعيدا عن أفهام الناس لانصراف العقول عن إدراك ذلك، تلطف ـ وهو الامام العالم بأساليب البيان ـ بالاشارة إلى ذلك على وجه بليغ، فإنه ـ (عليه السلام) ـ لو كان بصدد بيان ما يشاهده عامة الناس من أن الليل ينقص تارة فتضاف من ساعاته إلى النهار، وينقص النهار تارة اخرى فتضاف من ساعاته إلى الليل، لاقتصر على الجملة الاولى: " يولج كل واحد منهما في صاحبه " ولما احتاج إلى ذكر الجملة الثانية: " ويولج صاحبه فيه " إذن فذكر الجملة الثانية إنما هو للدلالة على أن إيلاج كل من الليل والنهار في صاحبه يكون في حال إيلاج صاحبه فيه، لان ظاهر الكلام أن الجملة الثانية حالية، ففي هذا دلالة على كروية الارض، وان إيلاج الليل في النهار ـ مثلا ـ عندنا يلازم إيلاج النهار في الليل عند قوم آخرين. ولو لم تكن مهمة الامام ـ (عليه السلام) ـ الاشارة إلى هذه النكتة العظيمة لم تكن لهذه الجملة الاخيرة فائدة، ولكانت تكرارا معنويا للجملة الاولى. ولقد اقتصرنا في بيان إعجاز القرآن على هذه النواحي، وفي ذلك كفاية ودلالة على أن القرآن وحي إلهي، وخارج عن طوق البشر.

_____ (1) الصحيفة السجادية الكاملة. (*)